كلمة السيد رئيس جمهورية السودان عمر حسن أحمد البشير
في الدورة الثالثة للقمة العربية التنموية: الاقتصادية والاجتماعية
الرياض: 21 – 22 يناير/ كانون ثان 2013

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز ولي العهد للمملكة العربية السعودية،،
أصحاب الجلالة والسمو والفخامة ملوك وأمراء ورؤساء دول وحكومات الدول العربية الشقيقة،،
الأخوة والأخوات،،
السلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته،،

يطيُب لي بدءاً أن أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير، لخادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، ولحكومته وشعب المملكة العربية على حسن الاستقبال، وكريم الضيافة العربية الأصيلة، والتسهيلات التي وضعت تحت تصرفنا منذ وصولنا إلى أرض الحرمين الشريفين. والشكر موصول للأخ نبيل العربي، أمين عام الجامعة العربية، على الإعداد الجيد، والتنظيم الدقيق لهذه القمة الهامة. كما نشكر فخامة الرئيس د. محمد مرسي، رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة، على ما قامت به بلاده في قيادة العمل الاقتصادي العربي، بمتابعة تنفيذ مقررات قمة شرم الشيخ بحكمة ودراية.

إن انعقاد مؤتمرات قمة عربية خاصة بقضايا الاقتصاد، يدل على امتلاكنا الإرادة السياسية القوية والعزم الأكيد، لتحقيق تطلعات وآمال شعوبنا العربية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولتحتل المكانة التي يؤهلها لها إرثها التاريخي وحضارتها وإمكانياتها البشرية والطبيعية والمالية، لذلك فإننا نثمن جهود الجامعة العربية في تنظيم هذه المؤتمرات.

إن من أهم القضايا العاجلة التي يجب أن تحظى بالأولوية القصوى، في أجندة أعمال قمتنا الاقتصادية، هي تحقيق الأمن الغذائي لشعوبنا العربية، وذلك نسبة لما يواجه العالم من مخاطر ومهددات أزمة غذائية خطيرة، نابعة من التحولات البيئية التي تعيق قدرة دول العالم على مواجهة متطلبات توفير الغذاء لسكان العالم، المتوسع بمعدلات غير مسبوقة، هذا إلى جانب توقعات العالم في نقص مصادر الطاقة، مما دفع بعض الدول المنتجة لمواد غذائية أساسية، مثل السكر والحبوب، تحويلها إلى الطاقة، مما يؤدي إلى تعميق مشكلة الغذاء في العالم.

هذا وإن الأمة العربية كجزء من العالم تواجه مخاطر أزمة الغذاء، خاصة في ظل تزايد حجم فجوة الغذاء في العالم العربي يوماً بعد يوم، بسبب زيادة عدد السكان، وارتفاع مستوى الدخل وارتفاع أسعار المواد الغذائية، حتى باتت تشكل تهديداً حقيقياً لمستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في بلداننا، ولقد زاد حجم فجوة الغذاء في عالمنا العربي من 20 مليار دولار في عام 2000 إلى نحو 40 مليار دولار في العام.

أصحاب الجلالة والسمو والفخامة

إدراكاً من جلالة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله، بحجم مشكلة الغذاء للأمة العربية، فقد قدم مبادرته الحكيمة لإنشاء شركة كبرى للإنتاج والتصنيع الزراعي.

أما نحن في السودان، فقد بدأنا برامج تنموية كبرى، بعون كريم من الدول العربية الشقيقة تهدف إلى تحقيق الأمن الغذائي العربي.

إن السودان يحفظ للدول العربية ما قدمته من عون اقتصادي، أسهم في إكمال العديد من المشروعات التي تهدف إلى تحقيق الأمن الغذائي العربي، وعلى وجه الخصوص تلك المرتبطة بالبنيات التحتية، مثل مشروع سد مروي وتعلية خزان الروصيرص، ومشروع مجمع سدي أعالي عطبرة وستيت، وهي مشاريع ساهمت في زيادة المساحات المروية للزراعة من 4 مليون فدان إلى نحو 8 مليون فدان، بجانب رفع معدلات توليد الطاقة الكهربائية. ولما كان السودان بلداً زراعياً بصورة أساسية، ويرتكز تطوره على تطور القطاع الزراعي والحيواني، فقد تبنى إستراتيجية تستند على تشجيع مشروعات الأمن الغذائي، في المجال الزراعي والحيواني والصناعات الغذائية.

وكما تعلمون أصحاب الجلالة والسمو والفخامة، فإن السودان بما حباه الله من موارد طبيعية هائلة من أراضي زراعية خصبة، ومياه متوفرة بصورة مستدامة من الأنهار والأمطار والمياه الجوفية، بالإضافة إلى ثروة حيوانية متزايدة فإن السودان مؤهل تماماً للإسهام الأكبر في سد الفجوة الغذائية في عالمنا العربي.

أصحاب الجلالة والسمو والفخامة،

يشرفني أن أعلن أمامكم اليوم بتبنينا مبادرة جديدة بدأناها بإعداد مشروعات مدروسة للأمن الغذائي، في مجالات الإنتاج الزراعي والحيواني والصناعات الغذائية، تُلبى احتياجات إخوتنا العرب في مجالات إنتاج وتصنيع وتصدير الحبوب (كالقمح والأرز)، واللحوم، وزيوت

الطعام، والسكر والأعلاف الخضراء. مع كامل استعدادنا لمنح أي ميـزات يطلبهـا الإخـوة العرب.

ولتحقيق ذلك، فإنني أدعو إلى عقد اجتماع خاص بالخرطوم تنظمه الجامعة العربيـة، يضم وزراء الاقتصاد والمال والمستثمرين العرب، والصناديق ومؤسسات التمويـل العربيـة الإقليمية والقطرية، والبنك الإسلامي للتنمية والمصارف العربية، للتفاكر والاستماع إلى مـا يرونه حول أنجع السبل، التي تترجم مشروع السودان لتحقيق الأمن الغذائي العربي إلى واقع ملموس، وأؤكد أننا في السودان سوف نتبنى ما يخرج به هذا اللقاء العربي، ونعلن ترحيبنـا باستضافة هذا الاجتماع خلال شهر مايو القادم، ونقترح إصدار قرار من قمتكم الموقرة بهـذا الشأن.

الإخوة الكرام قادة الدول العربية،

يسعدني أن أرحب بمبادرة المملكة العربية برفع قدرات الصناديق العربية لتمكينها من الوفاء بالتزامات تمويل المشاريع مع رفع قدرات الشركات المشتركة للقيام بواجباتها تجاه تنفيذ المشروعات مع الاهتمام بدعم قدرات بعض دولنا العربية.

لقد بذل الفنيون وكبار المسؤولين والوزراء جهوداً كبيرة في إعداد الوثائق الخاصـة بهذه القمة وأدعوكم إخوتي الكرام لإجازة تلك الوثائق لما تُشكله من توافق إرادة حول جميـع الموضوعات المطروحة على هذه القمة.

ولا يسعني في الختام إلا أن أتقدم بجزيل شكري وتقديري لجلالة الملك عبد الله بـن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين على مبادرته السباقة حول الأمن الغذائي وحرصه علـى متابعتها وتوفير التمويل اللازم لإنفاذها وتوجيهاته الصريحة للمستثمرين ورجـال الأعمـال للتركيز على الاستثمار في مجال توفير الغذاء صوناً لأمن الأمة وحرصـاً علـى مـستقبلها وعزتها. وتشكل مبادرتنا التي طرحناها عليكم تجاوباً من السودان مع مُراد خـادم الحـرمين الشريفين. ولا يفوتني أن أعلن عن دعم السودان للإخوة في الجزائر والشكر موصول لحكومة وشعب المملكة العربية السعودية لاستضافتهم، بكرمهم الفياض لهذه القمة مع ثقتنا في قيادتهم الحكيمة لأعمالها ومتابعتهم لتنفيذ قراراتها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،